ما للحكم فيه مدخل، و يدخل فيه الحكم فى مسائل الاجتهاد وكيف لا وهى معظم من احكام
الدين وعليها دائره عظيمه من الاعمال لا سيما التفاصيل و قد بنى فى الكشاف اختلاف
من عهد رسول الله صلعم للحاضرين من المؤمنين منع دخولها قال لان الاجتهاد فى حضره رسول
صلعم لا يجوز والمقدمه ممنوعه كما سمعت والنتيجه كذلك قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الايه هى على ظاهرها عامه لمسمى الدين لان المراد معظم الامر وجمهوره والا فى
ذلك الاختلاف الذى يقال يجتنب الجمله كان شريعه محمد صلعم واحده لم يصيرها الناسخ والمنسوخ
شرايع متعدده وكذلك سائر الشرايع انما تعددت بالاعتبار الذى ذكرنا وقد
دخلها الناسخ والمنسوخ ولم تتعدد به فكذلك النسخ المنسوب الى الشرع عندنا لا يقتضى
تعددها بهذا الاعتبار فتبقى الآيه على ظاهرها وهو معنى تفسير مجاهد وقتاده قالا
الحلال والحرام واما قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فنظر فيها الى احكام
مخصوصه هى ما وقع فيه الاختلاف بين هذه الامه واهل الكتاب اى ان هذه
الاحكام ونحوها مما اختلف ما جاء به محمد صلعم وما عند اهل الكتاب كل من عند الله هذا
منهاج وهذا منهاج ولم يقع الاختلاف فى عامه الفروع ولا فى نصفها ولا فى ثلثها
بل فى القليل حين نسب الى الجمله وذلك كالتوجه الى قبله فقد صلى رسول الله صلعم
الى بيت المقدس وانكح الكافر المسلمه قبل آيه سوره الموده وانكح المسلم الكافره
على اختلاف فى اولاهما وقد حلت المتعه ولم تكن الصوم واجبا ولا الزكوه ولم
يذكر فى القران الجمع بين المراة وعمتها وخالتها حتى امر بذلك رسول الله صلعم
واحد بعد ذلك ونحو ذلك مما يطول فانه يسوغ لك قطعا ان تقول قد كان اول
الشريعه هكذا واستقر الامر فى الآخر على مسلك آخر واما اطلاقنا كذلك لانهم
جعلوا نحو هذا مدخلا فى تهوين امر الخلاف الذى هو جامع المفاسد واسهاما للمنافاة
عامه لكل اصل وفرع وقد ظهرت المفسده فى القبيلين ظهور الشمس
للمتدبرين والله الموفق قوله تعالى الا المودة فى القربى الظاهر ان الاستثنا

هذه القوله موجزه بما بعدها
مناحل

منقطع

منقطع اى لكن اجران تجعلوا قرابتى محل مودتكم والملابسه بين الاجر والموده قرابته
ح انها فريضه من جمله الفرائض انها مما يسره من امته لما جبل عليه الانسان من محبه قرابة
واخراجها فى صوره الاستثنا لتتميم ان من لم يقم بهذه الفريضه فقد غمط نعمه الله
عليه بالرساله واضاع ما يجب ان يعامل به من حفظ قرابه من تحملها اذ هو منعم وبهذا
الاعتبار ظهرت قوه هذا التفسير على تفسير القربى بمطلق ما تقرب الى الله واحاديث
الحث على محبه اهل بيت النبى صلعم وهى متواتره المعنى تنفع تفسير القربى بهم او تعينه وتجد
تفسير الا ان تودونى بسبب الرحم بينى وبينكم ومن اصرح الاحاديث قوله صلعم احبوا الله
لما يغذوكم به من النعم واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى اللهم لك الحمد على ما رزقتنا
من ذلك اللهم اجعله خالصا لوجهك وبلغنا منه ابلغ ما نريد منا يا جواد يا ودود
قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله فيها ان من ابتدع مبتدعا فى حكم
يخالف الكتاب والسنه فقد جعل نفسه شريكا لله سبحانه لانه اثبت له ما لا يكون الا لله سبحانه وهو شرع
الاحكام وكذلك كل من اثبت لاحد ما يختص الله سبحانه به كعلم الغيب واختراع الافعال
والذبح له مع منع ان يذكر اسم الله عليه كما يفعله الجهله تقليدا للقول الكامن ونحو ذلك قوله
تعالى فان يشا الله يختم على قلبك قال مجاهد ينسك القران ويقطع عنك الوحى حاصله حالك
كمن لم يكن عنده شى والمرجح منه لا يعنى بحالك محتوما على قلبك كما فى صفه الكفار وقد فى الكشاف
وهو تعسف وبشيع من جهات ثم التزم تفريعا على ذلك ان يمحو الله الباطل ليس معطوفا على المجزوم
وان حذف الواو خطأ اتباعا للفظ نحو سندع الزبانيه وابداه بعضهم بان يحق الله الحق
معطوف عليه وهو مرفوع وليس ما ذكره يتعين لانه كلام مستقل لوجود الرفع وهو الظاهر
بخلاف يختم فان الظاهر فيه الجزم والايه مثل ان نشا ننزل عليهم من السماء آيه فظلت اعناقهم لها خاضعين
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ونحو ذلك من الايات التى حاصل معناها ان الله قادر
على حصول ما اعنى الرسول صلعم نفسه فى حصوله من هدا ايتهم ومعونته لو كان الغرض
حصول ايمانهم لا محاله وعدم ابطال السنه من دون نظر الى الابتلا لفعلنا ذلك بلا

Copyright © King Saud University